جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الحادي والثمانون/ السنة الخمسون
ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN ٠٣٧٨- ٢٨٦٧
E ISSN ٢٦٦٤-٢٥٠٦
P ISSN ١٨١٣-٠٥٢٦

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الحادي والثمانون السنة: الخمسون / ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.عمار إسماعيل أحمد	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (٣٥٠)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها الباحث الرئيس: عبد الحميد سيف الحسامي	25-1
بلاغة الإقناع في الخطاب الكنائي. خطبة الإمام علي(عليه السّلام) في صفّين أنموذجًا . آزاد حسّان حيدر	41 -26
تَقْيِيدُ المُسْنَدْ إليهِ بِالنَّعْت. دِراسِة نَحوِيّة فِي صَحِيحِ مُسْلِمْ* . علي فاضل سيد عبود الشمري	115 -42
بلاغة الصوت والكلمة والجملة في النص القرآني – سورة الإخلاص أنموذجاً – عمر خليل حمدون الهاشمي	135-116
رسالة قراءة حفص رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق كريم ذنون داؤد سليمان	229 -136
تشظي الهوية في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر سحر ريسان حسين	252 -230
صيغ جموع التكسير المخالفة للقياس في ديوان الفرزدق – دراسة دلالية – رنا طلال سليمان	284 -253
ميمية حميد بن ثور الهلالي دراسة اسلوبية فنن نديم دحام آل ابليش	328 -285
آيات السجدة في القرآن الكريم دراسة بلاغية شيماء أحمد محمد	367 -329
دلالات الصحراء في رواية (البحث عن المكان الضائع) لإبراهيم الكوني سروة يونس أحمد	389 -368
بحوث التاريخ والاثار	
باد الكوردي أبو عبد الله الحسين بن دوستك وصراعاته مع الأمير البويهي عضد الدولة وأولاده (367-380هـ/977- 990م) عمر أحمد سعيد	406 -390
النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول 603-766هـ/ 1205-1365م رغد عبدالكريم أحمد	451 -407
نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية عروبة جميل محمود	485 -452
دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602- 932هـ/ 1206-1526م) ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ولقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي	515-486
الحركة النقابية في تركيا 1980- 2010 اسماعيل نوري حميدي	540 -516
العاقولي في عرف الطيب دراسة في سيرته ومنهجه العلمي رنا سالم محمد الحفو	574 -541
رئاسة الجالوت اليهودية في بغداد في العصر السلجوقي من خلال الرحلات اليهودية (447 – 590 هـ / 1055 – 1193م) خضر إلياس جلو	605 -575
زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري	626 -606

مصر ومحاولات التسلح من الدول الغربية 1950-1954 عمار ظاهر مصلح	627- 655
دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس غادة قحطان حسن	656-697
محن المسلمين بالمدينة المنورة وأثرها الايجابي على المجتمع الإسلامي من(2-6هـ) نكتل يوسف محسن	698- 720
بحوث علم الاجتماع	
المخطط النظري للنظرية الاجتماعية دراسة تحليلية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	721- 743
التحول السكَّاني لمراحل الانتقال الحضري دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريَّة فراس عباس فاضل البياتي ونادية صباح الكبابجي	744- 767
التناول الإعلامي المحلي للقضايا الاجتماعية بالجزائر دراسة ميدانية تحليلية لمضمون برنامج "قضايا المجتمع" بإذاعة غليزان الجهوية عبد القادر بغدادباي	768- 809
الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية قصي رياض كنعان	810- 828
أزمة الهوية والثورات الوطنية منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء هديل تومان محمد	829- 845
بحوث المعلومات والمكتبات	
مواصفات ومعايير الدوريات العلمية بين المفهوم والتطبيق عمار عبد اللطيف زين العابدين	846-873
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
مفهوم النص أُصوله وتطبيقاته في الشريعة والقانون عابد حسن جميل وكريم محمد ككو	874- 892
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
فاعلية برنامج تربوي لتنمية الجودة النفسية لدى طلبة المعهد التقني/الموصل صبيحة ياسر مكطوف ورؤى احمد شوكت	893- 931
قياس مستوى الذكاء لدى الأطفال المولودين بالعمليات القيصرية واقرأنهم المولودين ولادة طبيعية (دراسة مقارنة) فضيلة عرفات محمد	932- 990
تقويم منهج البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي علي شاحوذ رجب شلال	991- 1021
تقويم محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها وفق معايير معينة عدنان عبدالله علي الجبوري	1022-1044
مهام المرشد التربوي داخل المدارس المتوسطة من وجهة نظر الطلبة علي داخل جبر الحسناوي وعلياء صبحي احمد الخشاب	1045- 1080

CC BY

دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602- 932هـ/ 1206-1526م)

ياسر عبدالجواد حامد المشهداني *

لقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي**

تأريخ التقديم: 2018/12/11 تأريخ القبول: 2019/1/21

المستخلص :

اعتنى سلاطين الهند بالجيش الذي اصبح عماد حكمهم والقادر الوحيد على بقاء سلطانهم، لذا فقد اعتنوا باختيار قواده الذين كلفوا بمد النفوذ الإسلامي الى مناطق جديدة في شمال الهند، كما اهتموا بابتكار الخطط العسكرية والتي كفلت لهم الانتصار على اعدائهم سواءً الهنود او المغول، وأدى تنوع الأسلحة والمعدات الى احراز الانتصارات على الهنود والمغول ، وفتح مناطق جديدة لم يصلها الحكم الإسلامي من قبل.

وتكمن اهمية البحث في عدم وجود دراسة سابقة تناولت موضوع دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602-932هـ/ 1206- 1526م) وهذا ما دفعنا للكتابة في هذا الموضوع.

قسم البحث الى المقدمة والخاتمة وفقرتين تضمنت الفقرة الاولى تعريف السلطان لغة واصطلاحاً، والفقرة الثانية دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك ثم ختم البحث باهم الملاحظات التي توصلنا اليها.

الكلمات المفتاحية : سلاطين؛ معارك؛ اقتتال

أولاً: السلطان لغة واصطلاحاً

أ-السلطان لغة: بمعنى الحجة والبرهان ، ولايجمع لأن مجراه مجرى المصدر[1]، وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم في آيات عديدة، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلا

* أستاذ مساعد / قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل .

** مدرس مساعد/ قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل

(1) أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن علي المصري بن منظور، لسان العرب، " مادة سلط"، مطبعة دار الفكر، (بيروت، 1995) مج7، ص320-323.

أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾[1]، **وهذا اللفظ مأخوذ من اللغة الآرامية، والسريانية**[2].

ب- أما السلطان (اصطلاحا): لقب الذي يحكم في ولايته حكم الملوك، يكون رئيسا للأمراء، وله من العسكر ما يزيد عن (عشرة الآف) فارس، ويشترط فيه ان يخطب له في ممالك متعددة لا يزيد عن (ثلاثة) أشهر، أول من تلقب بهذا اللقب من المسلمين الهنود السلطان (محمود الغزنوي) (388-421هـ/998-1030م) [3]**، ثم اقتدى به قطب الدين أيبك الذي أتخذ بدوره لقب السلطان فعرف بأسم السلطان قطب الدين أيبك، وأصبح هذا الاسم اللقب الرسمي لرؤساء الدولة الإسلامية التي قامت بالهند وعرف حاكمها بسلاطين دلهي من (الخلجيون، والتغلقيون، والسادات، واللوديون) ، هم اسرة اسلامية حكمت دلهي للمدة (602-932هـ/ 1206-1526م) وبسطت نفوذها على ارجاء واسعة من بلاد الهند وشملت فترة حكمهم احداثاً حضارية كثيرة**[4].

ثانياً: دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك

يعتبر السلطان القائد الأعلى للجيش والمحرك الأول[5]**، والمتصرف في كافة شؤون الدولة وأحوالها، بيده تعيين ولاة الأقاليم والوزراء وأصحاب الدواوين وكبار رجال**

---

(1) القرآن الكريم، سورة النجم، آية (23).

(2) محمد احمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر ، (دمشق، 1990)، ص92.

(3) محمود بن سبكتكين، الابن الاكبر ولد في مدينة غزنة ، وامه من بنات الزابلية نسبة الى زابل ، كورة كبيرة تقع الى الجنوب من بلخ وطخرستان، تربى وترعرع في كنف والده الذي اوكله لوالد القاضي (ابو نصر العتبي) مهمة تأديبية وتعليمه القراءة والكتابة وتحفيظه القرآن الكريم وتدريبه على الفروسية والقتال. ينظر: ابو الفضل محمد بن الحسين البيهقي ، تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب، وصادق نشأت ، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، د.ت)، ص522؛ عزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة القدس ، (القاهرة، 1937)، ج2، ص71.

(4) احمد عطية الله، القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، 1963)، مج3، ص428-429؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1996)، ص256.

(5) عبد القادر بن ملوك شاه بدايوني، منتخب التواريخ، تصحيح: مولوي حميد علي صاحب، مطبعة كلكتا، (الهند، 1898)، ج1، ص64؛ نعمة علي مرسي، "جيش الهند في العصر المملوكي (606-689هـ/1206-1290م)"، مجلة الدراسات العربية، ع5، رقم (192761)، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، (مصر، 2000)، ص169.

الدولة، وأصحاب الحرب وقيادة الجيش وفرض الضرائب وأزالتها[1]، وقاضي قضاتها، وحامي حمى الدين أو أمير المؤمنين، وهو مسئول فقط أمام الله، وسلطان الله في أرضه وخليفته على عباده وواجبه على الناس الطاعة والانقياد له، ونفوذه غير مقيد بقانون وبلا حدود، ولا يسأل عما يفعل، وما على الرعية فقط إلا تنفيذ أوامره وتعليماته[2].

يعد قطب الدين أيبك (602-607هـ/1206-1210م) [3]، المؤسس الأول لسلطنة دلهي، حيث مارس فيها مهام السلطان وباشر بإصدار المراسيم التي عين من خلالها ولاة الأقاليم المختلفة، وجعل من الكجرات (Cujarat) [4]، واجمير (Ajmere) [5]، ونهر واله

(1) محمود عرفة محمود، "النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق (721-816هـ/1321-1414م)"، الحولية الثامنة عشرة، حوليات كلية الآداب، (جامعة تكريت، 1998)، ص29-30.

(2) ضياء الدين برني، تاريخ فيروز شاهي، بتصحيح: مولوى سيد احمد خان، مطبعة كلكتا، (الهند، 1862)، ص288؛ عصام الدين عبدالرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، عالم الكتب، (القاهرة، 1980)، ص173-174.

(3) اصله من تركستان اشتراه القاضي(فخر الدين عبدالعزيز الكافي) من مدينة نيسابور، أدبه واحسن تأديبه، وعلمه علوم القرآن واساليب الفروسية وغير ذلك ، ولما توفي القاضي المذكور، اشتراه واحد من تجار المسلمين من سوق النخاسة وعرضه على (شهاب الدين)، فاشتراه وجعله من خواصيه فتدرج في المناصب واصبح من مساعدي السلطان (محمد الغوري) ولقب بـ (سباهسلاري Sipahsalary أي القائد العام للجيوش، للتفاصيل ينظر: عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر ، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، 1960)، ج4، ص28؛ عبدالمنعم النمر ، تاريخ الإسلام في الهند، ط1، دار العهد الجديد، (القاهرة، 1959)، ص100.

(4) مدينة كبيرة من مدن البنجاب تبعد (1335) ميلا عن كلكتا، للتفاصيل ينظر: عبدالستار مطلك درويش ، الإمارة الغورية في المشرق دراسة في احوالها السياسية والحضارية 543-612هـ ، ط1، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان، 2011)، ص167.

(5) مدينة من مدن الهند القديمة تقع في منحدر وادي كبير الصخور تبعد (22) ميلاً عن دلهي في جهة جهة الجنوب الغربي واستولى عليها السلطان محمود الغزنوي سنة (415هـ/ 1024م) ثم ضمتها الدولة الغورية إلى أملاكها سنة (588هـ/ 1192م). ينظر: عطية الله ، القاموس ، مج1، ص27-28؛ درويش ، الإمارة الغورية، ص169.

والله (Nihrwalah) [1]، والبنغال(Bangal) [2]، وغيرها من الولايات التابعة خاضعة للسلطة المركزية في دلهي (Delhi)[3]، وبذلك يكون قد أسس البدايات الأولى لظهور نظام أسري ملكي سعى الى نشر الإسلام والمجد في شبه القارة الهندية، وتمكن هذا السلطان بفضل قوته وشجاعته وكفاءته الإدارية من بسط سيطرته على شمال الهند مدة (عشرين) سنة التي حكمها كوالي وأمير ونائب لدى الغورين أولا وكسلطان على الهند فيما بعد[4].

بدأ نشاط الدولة المملوكية الحربي اكثر أهمية وتحقيقا للانتصارات والإضافات الجديدة للدولة الإسلامية في الهند في عهد السلطان (شمس الدين التتمش) (607-633هـ/ 1210-1236م) [5]، فمعظم المعارك والحروب التي خاضها السلطان التتمش

(1) بلدة قديمة من بلاد الهند وتسمى الان (فتن) ، للتفاصيل ينظر: درويش ، الإمارة الغورية، ص167.

(2) اكبر ولايات الهند، واكثرها سكانا ، وان حدود البنغال كان تتغير كثيراً وبخاصة الغربية منها والشمالية الشرقية . ينظر: احمد محمد الجوارنه، الهند في ظل السيادة الإسلامية ، دراسات تاريخية ، مؤسسة حمادة، (اربد، 2006)، ص70؛ كتن:J.S.cotton ، "البنغال" ، دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة: محمد ثابت الفندي، واحمد الشنتناوي، وابراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد يونس ، منشورات جهات، (طهران، 1927)، مج3، ص224-227.

(3) في الأصل دهلي وقد قدمت اللام للتخفيف، وهي مدينة كبيرة تقع في وسط الهند عظيمة الشأن وتعد قاعدة بلاد الهند جامعة بين الحسن والحصانة ، للتفاصيل ينظر: شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، تحقيق: عبدالهادي التازي، مطبعة أكاديمية المملكة المغربية ، (الرباط، 1997)، مج3، ص104-113.

(4) رضوان عطية وردي الجبوري ، الهند في عصر السلطنة الإسلامية (602- 815هـ/ 1205-1413م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، (جامعة الموصل، 2013)، ص54-55؛ الفقي ، "الحياة السياسية في بلاد الهند في عهد المملوك والمماليك"، مجلة المؤرخ العربي، ع8، (بغداد، 1978)، ص36.

(5) هو من حكام الدولة المملوكية في الهند، رفع الى العرش بدلاً من ارامشاه بن السلطان قطب الدين الدين ايبك، وذلك في سنة (607هـ/1201م)، اهتم السلطان التتمش بالتنظيمات الادارية وبالجيش

إنما كانت في مواجهة المناوئين للسيطرة على الهند، واضعاف شأن الدولة المملوكية، الذين لم يرضوا أن ينصب عليهم سلطاناً هو في الواقع مملوك لمملوك[1]، لذلك قام السلطان التتمش بإلقاء نظره على معارضيه، وقرر بحكمه وتدبر أسلوب التعامل معهم فحاول مد يد العون والمساعدة (لتاج الدين يلدز) لتجنب شره وتأمين الحدود الغربية، إلا أن تاج الدين قام بحملة كبيرة على دلهي قادما من لاهور، ومعه جيش كبير، فأضطر السلطان التتمش إلى الخروج لملاقاته سنة (612هـ/1215م) الذي أعلن عصيانه على مماليك الهند المسلمين إلا أن التتمش لم يكن مستعدا لتلك المعركة، غير أن استعداده وتفوقه الحربي ظهر عند مواجهته يلدز، واستطاع أن يهزمه ويوقعه في الأسر ويسجنه في سجن (بدايون)(Badywon)[2] الذي توفي فيه، وإخضاع مدينة (سراي تالا اري)[3].

وفي سنة (623هـ/1226م) قاد السلطان شمس الدين التتمش حملة عسكرية تجاه ولاية مالوا (Malwa)[4]، واخضع أحد اهم حصونها في قلعة (رنتهبور) (Rantahpur)[5]، الواقعة إلى الجنوب من دلهي[1]، التي يستعصى فتحها، إلا أنه خلال عدة شهور تمكن

وتصدى لثورات الهنود، وحاول نشر الدين الإسلامي بينهم، ينظر: غياث الدين بن همام الدين الحسيني خواندمير ، تاريخ حبيب السير في أخبار البشر ، (طهران، 1913)، مج4، ق2، ص618.

(1) احمد محمد الجوارنه، المعارك الإسلامية، (الأردن، د.ت)، ص47-48.

(2) تقع على بعد (ثلاثمائة) ميلا جنوب دلهي، وتضم عدة قلاع حصينة فيها قلعة بهيلسانة، وبها مدينة اجين التي كانت مركز الهنود وعبادتهم، للتفاصيل ينظر: الجوارنه، الهند، ص73؛

A.K. Jain: The city of Delhi , (New Delhi, 1994) ,p., 55.

(3) سيد رياست علي ندوي، عهد إسلامي كاهندوستان، تخليقات، (لاهور، 2001)، ص168؛ نقلاً عن صلاح عبد الرحمن رمضان محمد ، دولة المماليك في الهند في الفترة من (603-689هـ/ 1206-1290م) في ضوء المصادر الاردية والفارسية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة عين شمس ، (القاهرة، 2016)، ص26-27.

(4) مدينة كبيرة تقع في الولايات المتحدة وهي تبعد بمسافة فرسخ من نهر سوت وفيها قلعة قديمة. ينظر : درويش ، الإمارة الغورية ، ص180.

(5) كانت قلعة وحصن رنتهبور تابعا للامير الراجبوتي برتهي في مدينة اجمير ، وعندما سيطر معز الدين الغوري على المدينة خضعت له القلعة من غير حرب ، ويبدو انه لما ضعفت السلطنة الإسلامية عاد الراجبيوتيون وسيطروا عليها وجعلوها ملجا لكل القبائل الثائرة ضد حكم المسلمين ومركزاً للقتال . ينظر: احسان حقي، تاريخ شبه الجزيرة الهندية والباكستانية ، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1978)، ص73؛

من اقتحامها بعد أن فرض حصاراً طويلاً على أهلها، وأتبع ذلك بالتوجه إلى حدود جبال سوالك فاستولى على قلعة ماندور (Mandawar) سنة (624هـ/1227م)، وهي من المواقع الهامة ضمن ولاية مالوا وسط الهند، وتبعد عن (جيبور) حوالي (خمسة عشر) ميلاً شمالاً [2]، وفتح مدينة كواليار (Gwalior) [3] سنة (629هـ/1231م)، احد المدن الهندية الهامة، والتي تقع إلى الغرب من مدينة (الله آباد)، وجنوب مدينة دلهي، وضرب عليها حصاراً لمدة (شهر) حتى دفع صاحبها (بسرسبيل) إلى الفرار منها ليلا، ومن ثم سقطت في يده، فقام بقتل (ثلاثمائة) رجل من أهلها وأسر أعداد كبيرة منهم[4].

وتابع التتمش سياسته الرامية إلى مد نفوذه على حساب الأمراء الهنادكة، وفي سنة (631هـ/1233م) نجح السلطان التتمش من احتلال بهلسا (Bhilsa)، وآجان (Ajjan)، وهي احد مواقع الحج الهندي المقدسة، والواقعة ضمن ولاية مالوا، كما اسقط مدينة (اوتشين) العاصمة القديمة ضمن ولاية مالوا، وحطم معظم الأصنام فيها من ضمنها صنم (بكر ماجيت)، للملك (اجين نكري) وحمل جزءاً منه إلى دلهي[5]، وبذلك فقد وجه ضربة قاسمة إلى الديانة الهندوكية المستقرة في تلك المنطقة، ونشر فيها الدين الإسلامي.

Fafiq zakaria, Razia Queen of Delhi, (London, 1966), p., 73.

(1) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص92؛ الفقي، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1987)، ص361.

(2) الفقي، بلاد الهند، ص59؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص50.

(3) هي ولاية من ولايات الهند فيها قلعة حصينة على رأس جبل شاهق ، للتفاصيل ينظر: درويش ، السلطان محمود الغزنوي سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية 361-421هـ ، ط1، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان، 2009)، ص117.

(4) أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني، طبقات ناصري، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق: عبدالحي حبيبي، (كابل، 1964)، ج1، ص449؛ احمد إبراهيم علي مرزوق، إقليم الهند الإسلامي منذ الفتح الغزنوي حتى نهاية دولة المماليك الهند (366-686هـ/976-1286م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، (جامعة المنيا، 2000)، ص 104.

(5) احمد بخش الهروي، المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، ترجمة: احمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة،1995)، ج1، ص69؛ محمد ، دولة المماليك ، ص33.

وبعد وفاة السلطان شمس الدين التتمش، تولت ابنته السلطانة (رضية الدين) (634-637هـ/ 1236-1240م) مقاليد الحكم في الهند، لتستأنف الفتوحات التي قادها أبوها من قبل، حيث قامت بسلسلة من المعارك والحروب وضعت فيها حدا للمتمردين والعاصين على طاعة السلطنة، ومن أهم ما قامت به هو إلحاقها هزيمة منكرة بجيش (مالك اياس) حاكم الملتان(Multan) [1] سنة (637هـ/1239م)، الذي أعلن عن تمرده وعصيانه على السلطانة المملوكية الجديدة، وضمت الملتان من جديد[2].

وفي نفس السنة أعلن (اختيار الدين التونيا) [3]، حاكم منطقة (تبرهنده) تمرده ضدها، فجهزت جيشا مع زوجها (ياقوت) لمحاربته، وكان ذلك الجيش يضم عدداً كبيراً من الجنود والقواد الأتراك الذين امتنعوا عن مقاتلة مواطنيهم وتأمروا مع الأمير (اختيار الدين التونيا) ضدها، فثاروا عليها في منتصف الطريق، وهزموها والقى القبض عليها وسلموها إلى عدوها ملك التونيا ليسجنها في حصن (تبرهنده) ومن ثم قتل زوجها (جمال الدين ياقوت) وبينما هي بعيدة عن العاصمة، حاول التونيا إقناعها بالخروج على أخيها (معز الدين بهرام شاه) وطلب منها الزواج، ولكي تنجو بنفسها، وافقت على الزواج من التونيا، غير أنه حاول استعادة عرشها وتوجه بصحبتها صوب دلهي للاستيلاء عليها من قبضة (معز الدين بهرام شاه) وما كاد يعلم بذلك حتى أمر كلا من قائده (اختيار الدين

(1) مدينة عظيمة منيعة حصينة جليلة عند اهل الصين والهند، دار الملك يجمع العسكر، والملك المسلم لايدخل المدينة الا يوم الجمعة وبها صنم لعظمة الهند ويجمع اليه من اقصى بلاد الهند. ينظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت، 1960)، ص121-123.

(2) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص121؛ الجوارنه، الهند، ص107.

(3) أعلن تمرد ضد السلطانة رضية بعد رفع منصب جمال الدين ياقوت من أمير الخيل إلى منصب أمير الأمراء. ينظر: يعقوب صروف، وفارس النمر، "الملكات في الإسلام"، مجلة المقتطف، (القاهرة، 1920)، مج57، ج2، ص99.

ايتكين، وسنقر بدر الرومي) بملاقاة أخته وزوجها الثائر حيث دارت بينهم معركة قرب العاصمة، فتمكن (معز الدين بهرام شاه) من هزيمتهم، وانتهى الأمر بمقتلهما معا[1].

أما السلطان (ناصر الدين محمود بن التتمش) (644-664هـ/ 1246-1266م) [2] فقد أمتاز بكثرة المعارك والحروب التي خاضها على أرض الهند، حيث خاض(عشر) معارك تقريبا، ويرجع السبب إلى الظروف الصعبة التي أحاطت بدولة المماليك في هذه المرحلة من تاريخ الهند، منها أخطار خارجية، وداخلية، تمثلت الأخطار الداخلية بالثورات وحالات العصيان وأخطار خارجية تمثلت بتهديد الخطر المغولي الذي بدأ يطرق بقوة الحدود الشمالية، فقمع التمرد الذي ظهر في الملتان سنة (644هـ/1246م) من قبل القبائل هناك، وحينما وصلها ودخلت جيوشه المدينة، أدب القبائل وأعاد المدينة إلى السلطة المركزية[3]، كما نجح السلطان (ناصر الدين محمود بن التتمش) في إخضاع مدينة ميوات في سنة (646هـ/1248م)، بعد ما أعلنت تمردها على السلطة المملوكية، وقضى على التمرد فيها[4].

وفي سنة (648هـ/1250م) خرج السلطان (ناصر الدين محمود) لإخضاع إقليم (الملتان) المتمرد، حيث نجح في إعادة الإقليم إلى السيادة الإسلامية المملوكية[5].

---

(1) سيد حسن برني، مقالات برني، (باكستان، 1931) ص125؛ احمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، طبع ونشر مكتبة الآداب الجماميز، (القاهرة،1957)، ج1، ص131؛ عمر رضا كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ط1، المطبعة الهاشمية، (دمشق،1959)، ج1،ص45.

(2) ابن شمس الدين التتمش، كان اصغر ابناء والده ، واكبرهم في الفضل والصلاح ، قام بالملك بعد ابن اخيه (علاء الدين مسعود) سنة (644هـ/ 1246م)، ويكتب نسختين من القرآن الكريم في كل سنة فيبيعها ويقتات بثمنها ، للتفاصيل ينظر: قطب الدين ابي الفتح موسى بن محمد بن احمد بن قطب الدين اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ط1، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد – الهند، 1954)، ص89؛ الجوارنه، الهند، ص107.

(3) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص129؛ الهروي، المسلمون في الهند، ج1، ص79.

(4) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص51.

(5) خواندمير، تاريخ حبيب السير ، ج4، ق2، ص623؛ الهروي، المسلمون في الهند، ج1، ص79.

وزحف السلطان (ناصر الدين محمود بن التتمش) تجاه المدائن الهندية التي ما زالت تدين بسيادتها للزعيم الهندي (الراي تشاهر اكاري) سنة (649هـ/1251م) ، وبرغم ما يمتلكه الزعيم الهندي من قوات حربية كبيرة، الا انه مني بهزيمة منكرة امام قوات المماليك ، وتم للمماليك السيطرة على حصون المنطقة ومدنها الهامة، كمدينة (كواليار، وحصن تشاندري، وحصن ناروار) [1].

وتوجه السلطان ناصر الدين محمود نحو (اوتشه، وتبرهنده، والملتان) في سنة (651هـ/1253م)، لإعادتها إلى السيادة المملوكية، بعد ما عصت عليهم وخرجت على طاعتهم، وقد نجح في إخضاعها وضمها إلى سلطنة دلهي، وعين عليها القائد (ارسلان خان) حاكماً عليها[2].

وفي سنة (652هـ/1254م) قاد السلطان ناصر الدين محمود حملة ضد المرتفعات الجبلية في (بيجنور) (Bijnor)، ونجح في إخضاعها والسيطرة عليها، ثم توجه لإخضاع (كاتيهار) (Katihar) حين فتحها وسيطر عليها، ثم احتل (اوده) (Oudeh)[3].

ونجح السلطان (ناصر الدين محمود بن التتمش) سنة (655هـ/ 1257م) في صد هجوم المغول على بلاده[4] .

كما قاد السلطان (ناصر الدين محمود) حملة تأديبية ضد بلاد ميوات (Miwat) سنة (658هـ/1260م)، التي حاولت الخروج على طاعته والتمرد على سلطنة دلهي الإسلامية، ونجح في تحقيق هذه المهمة، بل وأدب معها كل الضياع والقرى التابعة لها[5].

(1) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص130.

(2) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص52.

(3) بدايوني منتخب التواريخ، ج1، ص130-131؛ الهروي، المسلمون في الهند، ج1، ص80.

(4) بدايوني منتخب التواريخ، ج1، ص132.

(5) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص53.

وفي سنة (664هـ/1265م) شرع السلطان (غياث الدين بلبن) (664-686هـ/1266-1287م) [1] في توجيه حملة عسكرية ضد (باتيالي) (Patiali) و(كانبيلا) (Kanpila) وحقق فيها انتصارات كبيرة، وبنى فيها حصوناً وقلاعاً منيعة، ثم وصل إلى مدينة (كايثار) (Kaithar) وقد مارس فيها وفي سكانها سياسة بشعة من التدمير والقتل ويشير المؤرخ بدايوني (ت947هـ/ 1540م): "أنه قتل معظم سكانها، بينما أخذ نساؤها سبايا إلى دلهي"[2]، وأكمل مسيرته الرامية في القضاء على البلاد التي مازالت تحت حكم الراجبوت وكانت هذه المرة في موقعة (باغ سبز) (Bagh Subs) سنة (683هـ/1284م) قادها السلطان المملوكي (غياث الدين بلبن)، الواقعة على ضفاف نهر (لاهور) (Lahur) [3] ونجح في الحاق هزيمة منكرة في صفوف القوات الهندية التي استلمت للجيش المملوكي[4].

وفي سنة (686هـ/ 1287م) وجه السلطان معز الدين كايكوباد بن بلبن (686-689هـ/ 1287-1290م) حملة عسكرية لمواجهة الخفر المغولي على الاراضي المملوكية في الهند، حيث باتت تهدد (الملتان، لاهور) معا، كانت هذه الحملة بقيادة (الشيخ بارباك) ، الذي حمل لقب (خان جيهان) ، حيث طارد المغول وتعقبهم الى ان استطاع اللحاق بهم واسر غالبيتهم وقتل اعداد كبيرة منهم[5].

---

(1) اصبح لاحقاً سلطاناً عادلاً ، كان من الاتراك القره خطائية، جلب من صغر سنه الى بغداد، فاشتراه الشيخ جمال الدين البصري سنة (630هـ/ 1232م)، واتى به الى الهند، للتفاصيل ينظر: عبدالحي بن فخر الدين الحسني، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الإعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، دار ابن حزم ، (بيروت ، 1999)، ج1، ص112-113.

(2) منتخب التواريخ، ج1، ص185-186.

(3) مدينة عظيمة مشهورة من بلاد الهند وعرفت باسماء متقاربة مثل (لهاوور، لوهور ، لهاور)، للتفاصيل ينظر: شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2011)، مج5، ص31.

(4) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص53.

(5) بدايوني، منتخب التواريخ، ص221.

وفي سنة (691هـ/1291م) قاد السلطان جلال الدين (689-695هـ/1290-1296م)[1] حملة عسكرية ضد (ماندواور) (Mandawar) التي أعلنت عصيانها ضد السلطة الخلجية في الهند فخربها وسلبها بعد ما وقعت في قبضته، وقد كانت الحملة عبارة عن حملة تأديبية[2].

وفي نفس السنة سار السلطان جلال الدين الخلجي على رأس جيش كبير لإعادة الأمن والهدوء إلى مدينة (رنتهبور)، واجتازت قواته صحراء الثأر القاحلة الموحشة، وقاس الجند فيها ألوان العذاب وأهلك العطش والجوع الكثير منهم، وظلوا على هذه الحال عدة شهور حتى أكلوا معظم دوابهم[3]، ومهما يكن من أمر فقد بلغ جلال الدين وجنود مدينة رنتهبور، وأرسل فرقة استطلاعية لاختبار قوة المدينة وحشد جيشه على حدودها، ورأى السلطان أن يستولي على مدينة(غين Ghain) قبل رنتهبور حتى لا يطعن جنده إثناء هجومها على (رنتهبور)، وباغت الجند الخلجي(غين)، وألقوا الذعر بين سكانها، وقتلوا الكثير من سكانها، ولم يستطيع راجا هذه البلاد دفع الخلجيين عن دياره، وفر من نجا من سكان البلدة ولا يلوون على دار ولا يركنون إلى قرار، ودخل جلال الدين، وضمها إلى حوزته[4].

ولم تتوقف ثورات الراجبوت الهنود في رنتهبور ضد الحكم الخلجي حيث أن أهلها ثاروا على الخلجيين في عهد السلطان (علاء الدين الخلجي) (695-715هـ/ 1296-

(1) كان جلال الدين قائداً للجيش في عصر الدولة المملوكية التي حكمت ما بين سنتي (602-689هـ/ 1206-1290م) وبايع اهالي دلهي السلطان جلال الدين بالسلطنة عقب انتصاره على خسرو شاه، وعمل على تأليف قلوب الرعية والامراء بالانعام عليهم بالخلع والهدايا. ينظر:
Mushi: The stuggle for Empire, (Bombay, 1969), p., 190.

(2) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص236؛الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص65.

(3) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص213؛ احمد خلف الله عبد الراضي عوض، الراجبوت في شبه القارة الهندية (390-933هـ/1000-1526م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، (جامعة المنيا، 2018)، ص121.

(4) الفقي، الدول الإسلامية المستقلة، ص381-382.

1316م)[1] مرة أخرى بعد ذلك أعد السلطان علاء الدين الخلجي العدة لغزو رنتهبور سنة (699هـ/1299م) فتحرك السلطان إلى أرض المعركة، وفرض على الهندوس حصاراً استمر عدة (أسابيع) قاسى فيه جند دلهي ويلات الشقاء والبؤس، ذلك أن المدافعين عن القلعة القوا على المهاجمين مواد مشتعلة أنهكت قواهم، كما قاست قوات العدو المحاصرة من نقص في المؤن والقوت، لذا ضعفت مقاومة جند (رنتهبور) ووهنت عزيمتهم واشتد بهم الكرب، أما السلطان (علاء الدين الخلجي) فكان يشجع قواته على المضي قدماً في مهاجمة الراجبوت وينفق الأموال الطائلة في مراضاتهم فطابت نفوسهم وقويت عزيمتهم، ودارت بين الفريقين معركة فاصلة، أريقت فيها دماء غزيرة، وقتل في هذه المعركة الكثير من الراجات الذين اشتركوا في هذه المعركة إلى جانب حليفهم راجا رنتهبور، فكان النصر الذي أحرزه السلطان علاء الدين الخلجي في هذه المعركة شجعه على مواصلة النضال ضد الأمراء الراجبوتيين في أرض الهند[2].

ولم يكتف السلطان علاء الدين الخلجي بما أحرزه من نصر، بل تطلع إلى ضم المزيد من الأراضي إلى دولته، فاعد جيشا سار على رأسه إلى سيفانا لفتحها وكان يحكمها (ساتال ديفا)(Satal Deva) أحد القادة الراجبوتيين الشجعان سنة (708هـ/1308م)، وأعد الراجا العدة لمقاومة الهجوم، وانضم إليه الكثير من الراجبوتيين وحاصر علاء الدين الخلجي العدو في القلعة، وشدد عليها الحصار ودام قتال ليس بالقصير، وقد صمد المدافعون عن القلعة، ودرس الخلجيون القلعة وتمكنوا من

(1) السلطان علاء الدين الخلجي من اهم واشهر سلاطين الخلجيين تولى العرش سنة (695هـ/1296م) بعد تآمره على عمه السلطان جلال الدين فيروز شاه، وقد اتصف علاء الدين بانه قائد عسكري ومحارب جسور ، زوجه جلال الدين من ابنته وعينه حاكماً على ولاية كره (Kara) .ينظر: محمد قاسم هندوشاه فرشته، تاريخ فرشته، قدم p. K. mursh ، (بومباي، 1831)، مج1، ص174.

(2) برني، تاريخ فيروز شاهي، ص283؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص67؛ عوض، الراجبوت، ص123.

اجتيازها بعد أن عرفوا مواطن الضعف فيها ولاذ الراجا بالفرار إلا أنه وقع في كمين ولقي مصرعه[1].

أدى تولي أسرة تغلق (720-817هـ/1320-1414م)، للسلطة في الهند إلى قيامها (بست وثلاثين) حملة ومواجهة عسكرية على أراضي الهند، وهي معارك ومواجهات اختلفت في طبيعتها وظروفها وفقا لمتغيرات سياسية كثيرة في المنطقة، فكانت بداية تلك الحملات مع الممالك الهندية في الجنوب ، حيث سارع السلطان (غياث الدين تغلق) (720-725هـ/ 1321-1325م) [2] الى مهاجمة القبائل الهندوسية التي تسمى (كاكاتيه) (Kakatya) ، وزعيمها الهندوسي (براتابارود راديفا الثاني) (Prataparudevaii) ، الذي بات يهدد سلطة آل تغلق الجديدة، من خلال امتناعه عن الالتزام بدفع الجزية المستحقة عليه للدولة الإسلامية، واستعداده عسكرياً لمواجهة الدولة التغلقية ، وقد كان الفشل حليف المسلمين الذين وقفوا عاجزين عن احتلال واخضاع تلك المناطق ، ثم عاودت الدولة التغلقية نشاطها الحربي ضد ولاية (الدكن)[3] سنة (721هـ/ 1322م)، وفيها تمكن المسلمون من ايقاع الهزيمة بالهنود ، واسروا زعيمهم وارسلوه الى مدينة دلهي، وتمكنوا من السيطرة على قلعة وارنكال (Warangal) [4]، التي غير

(1) الفقي، بلاد الهند، ص123.

(2) هو اول سلاطين الدولة التغلقية في الهند ، تلقب بلقب غياث الدين، حكم لمدة خمس سنوات من سنة (720-725هـ/ 1321-1325م) وقتل على يد ابنه محمد ، الذي جلس على العرش مكانه ، وذلك بانه شيد قصراً من الخشب على عجلة من امره قرب دلهي ليستريح فيه اثناء عودته من رحلة في البنغال ، وقام ابنه باصدار الاوامر للصانعين باضعاف احدى جوانب البناء ، واوعز الى سايس الفيلة ان تقتحم هذا الجانب اثناء الاستعراض ، وبذلك ينهار المبنى باكمله . ينظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، مج3، ص143؛ النمر ، تاريخ الإسلام، ص128.

(3) هي منطقة كبيرة تطلق على القسم الجنوبي من بلاد الهند، وهي عبارة عن هيئة مثلث قاعدة اعلى رأسه من اسفل ، ويستوطنه العديد من الامارات الهندية المتفرقة. ينظر: غوستاف لوبون، حضارات الهند، ترجمة: عادل زعيتر، ط1، مطبعة عيسى الحلبي واولاده ، (القاهرة، 1969)، ص73.

(4) تعتبر قصبة الدكن، وبها حصن منيع من امنع حصون الهند. ينظر: محمد سيد كامل، "الجيش الهندي في عصر الدولة الخلجية (689- 720هـ/ 1290-1320م)"، مجلة المؤرخ المصري ، كلية الاداب ، (القاهرة، 2011)، ع38، ص78.

المسلمون اسمها الى (سلطان بور)[1]، وما لبثت إن دفعت الحرب الأهلية التي وقعت في إقليم البنغال، قيام السلطان (غياث الدين تغلق) للتدخل المباشر في شؤون الإقليم المضطرب سنة(724هـ/ 1324م)، إذ جهز جيشاً بقيادته قاصداً (لاخنوتي) (Lakhnauti)، وهي أحدى مدن البنغال الهامة، وحينما وصلها أعلن حاكمها (ناصر الدين) إستسلامه وطاعته وولاء للسلطان التغلقي، وما كان من (غياث الدين تغلق)، إلا أن أعلن عن إقراره بحكم ناصر الدين على البنغال، لتصبح تابعة لسلطنة دلهي التغلقية[2].

وأرسل السلطان (محمد بن تغلق) (725-752/1325-1351م) [3] ، حملة عسكرية إلى هيماتشال (Himachal) سنة (738هـ/1337م)، بلغ عددها أكثر من (ثمانون ألف) فارس، وذلك لفتح مرتفعات (هيماتشال)، الواقعة بين الصين شمالا والهند جنوبا، وهي تعرف حاليا بأسم (همالايا)، إلا أن جيش المسلمين تعرض إلى محنة خطيرة، فقد على أثرها حتى المؤن والأرزاق، الأمر الذي جعل سكان تلك المناطق قادرين على مواجهة المسلمين، وإيقاع اعداد كبيرة من القتلى في صفوفهم، وردهم على أعقابهم إلى مدينة دلهي[4].

وفي سنة (741هـ/ 1340م) زحف السلطان (محمد بن تغلق) بجيش كبير قاصدا (سنركانو) (Sunarganow)، وذلك لمواجهة التمرد والعصيان الذي أعلنه (مالك فخري الدين)، ونجح بعد قتال شديد من إخضاع (سنركانو) وقبض على (مالك فخري الدين) وأمر بقتله ومصادرة كل ممتلكاته[5].

---

(1) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص73.

(2) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص77-78.

(3) اسمه الحقيقي فخر الدين جونه، ارتقى عرش دلهي بعد اغتيال والده ، وكانت شخصيته متناقضة فهو لا يخلو بابه من فقير يغني او حي يقتل ، كما وصف بالشجاعة والكرم، والفتك والبطش في آن واحد ، للتفاصيل ينظر: الحسني ، الإعلام ، ج2، ص196-199.

(4) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص78.

(5) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص79.

وقاد (بهمان شاه) أحد زعماء المسلمين في الهند تمرداً على سلطة (محمد بن تغلق) في بلاد (المعبر)، الواقعة على السواحل الغربية للهند، زحف سلطان دلهي للحد من مخاطر ذلك التمرد ، وحينما التقت قواته بقوات المتمردين في موقعة (تيلانك) (Tilang) سنة (742هـ/1341م) اصيب بالمرض الذي أجبره على ترك المعركة والعودة إلى دلهي[1].

وتعرضت الدولة التغلقية من سنة (744-748هـ/1343-1347م) إلى حالة من الفوضى والاضطرابات، انتشرت في معظم المناطق التابعة للسلطنة دلهي، ولم يبق سوى القليل من المناطق التي لم تعلن حالة الثورة والتمرد إلى أن اعتلى السلطة (فيروز شاه تغلق) (752-790هـ/ 1351-1388م) [2]، الذي نجح في إعادة الهيبة إلى الدولة من جديد[3].

وفي سنة (782هـ/1380م) قاد السلطان فيروز شاه تغلق حملة عسكرية إلى موقعه كايتهر (Kaithar)، وذلك من أجل القضاء على زعيم الهندوس (الرأي خوتشار) (Khuchar) حاكم منطقة كايتهر الواقعة في إقليم الكجرات، ولم يتمكن الزعيم الهندي من مواجهة الجيش الإسلامي، ليولي هاربا، وطاردته قوات السلطان (فيروز شاه) حتى قضى على قواته نهائيا[4].

وزحف السلطان محمود شاه بجيشه نحو قنوج سنة (809هـ/1406م)، التي أخضعها الأفغان بعد مغادرتها، وذلك لمواجهة السلطان الأفغاني الطموح (إبراهيم لودي) ، إلا أنه لم يحصل مواجهة مباشرة في هذه الحملة[5].

---

(1) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص79.

(2) ولد سنة (709هـ/ 1309م) وتربى في حجر عمه غياث الدين وابن عمه محمد بن تغلق، وولى الحجابة مدة من الزمان. ينظر: الحسني، الإعلام، ج2، ص188-189. .

(3) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص79.

(4) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص335.

(5) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص363؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص82.

كان لتنامي قوة الأفغان خطراً كبيراً يهدد بقاء الدولة التغلقية في دلهي حتى أن معظم أمراء دلهي تحالفوا مع السلطان إبراهيم لودي ضد (آل تغلق)، ونجح الأفغان من إسقاط سامبهالا (Sambhala) ، وقنوج، وسامانا (Samana) ، ثم زحف إلى مدينة دلهي وانتزعها من يد التغلقيين في سنة (810هـ/1407م) [1].

وفي سنة (811هـ/1408م) أدى هروب السلطان محمود بن تغلق من مدينة دلهي إلى نجاحه في إسقاط مدينة هيسار فيروز (Hissar Firooz) ، منتزعاً إياها من حاكمها اللودي (قوام خان)، ثم أندفع بقواته وفرض حصاراً شديداً على مدينة دلهي لإعادة فتحها، إلا أنه أظهر عجزاً كبيراً في تحقيق ذلك[2].

وزحف السلطان (مبارك شاه) سنة (826هـ/1423م) إلى كايثار(Kaithar)، ونجح في إخضاعها ثم زحف إلى بانوار (Panwar) بعد ما قطع نهر الكنج، وأحتل المنطقة وقام بسلبها ونهبها، حيث كانت تابعة لقبائل الراجبوت[3].

وفي سنة (827هـ/1423م) تحرك السلطان مبارك شاه حملة عسكرية ضد مرتفعات كومان (Kumaon)، ومرتفعات كيهار (Kaihar)، إلا أن هدفه من تلك الحملة تجاه المرتفعات الجبلية، هو الوصول إلى مدينة ميوات الاستراتيجية، حيث حقق انتصاراً كبيراً على القوات الهندية، وأخضع ميوات لتصبح تحت سيطرة آل تغلق[4].

ونجح السلطان مبارك شاه من إسقاط مدينة بيانا (Baiana) سنة (830هـ/1426م) من يد (محمد خان اهودي)، كما احتل مدينة سيكري (Sikri)، ثم زحف بنفسه إلى كواليار وانتزع الاستسلام من حاكمها، وأعلنت قبائل الراجبوت الهندية طاعتها وولائها للدولة الإسلامية الجديدة[5].

(1) الجوارنه، الهند، ص120.
(2) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص364؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص83.
(3) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص385؛ الجوارنه، الهند، ص121.
(4) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص84.
(5) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص388؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص84.

وفي سنة (831هـ/1427م) زحف السلطان مبارك شاه تجاه المناطق الخاضعة للسلطان (إبراهيم شاه الشرقي)، الواقعة في المناطق الشرقية الشمالية في الهند، ونجح مبارك شاه بعد حرب طاحنة من إلحاق هزيمة نكراء بقوات الشرقي[1].

وتوجه السلطان مبارك شاه سنة (833هـ/1429م) إلى كواليار وأخضعها، ثم توجه إلى مدينة رابري (Rapri) وانتزعها من يد حاكمها (حسن خان)، وولاها لأحد أمراء حربه وهو (مالك حمزة)، ثم عاد إلى دلهي[2].

وفي سنة (835هـ/1431م) قاد السلطان مبارك شاه بنفسه حملة عسكرية لاسترجاع مدينة (لاهور، وملتان)، واللتان سلبت منه على يد القائد اللودي (شمس الملك)، وقد تمكن من القبض على أسرة (شمس الملك)، وقام بإرسالها إلى مدينة دلهي بينما هرب هو بنفسه[3].

ووجه السلطان (مبارك شاه) حملة عسكرية للسيطرة على مدينة ميوات سنة (836هـ/1433م)، التي احتلها القائد الأفغاني المتمرد (جلال الدين)، وحقق مبارك شاه انتصاراً كبيراً عليه، واستعاد المدينة إلى السلطنة من جديد، ثم أخضع معها ايتاوا (Itawa)، القريبة من ميوات[4].

ومن الجدير بالذكر ان الاسرة اللودية الافغانية (855- 932هـ/ 1451-1526م) ، واجهت العديد من المشكلات الكبيرة في صراعها على سيادة الهند، حيث تحرك السلطان بهلول لودي نحو اخضاع مدينة دلهي وانتزاعها من ايدي اسرة آل تغلق، ومن اجل تحقيق هذا الهدف قام بحملتين على مدينة دلهي، فشلت الاولى في الوصول الى ذلك سنة (851هـ/ 1447م) [5]، الا انه نجح في الحملة الثانية سنة (854هـ/ 1450م)، حيث تمكن بهلول لودي من اجراء الصلح مع حاكمها (حميد خان) ، ومن ثم

(1) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص389.

(2) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص84.

(3) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص391.

(4) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص85.

(5) الهروي، المسلمون في الهند، ج1، ص301؛ الجوارنه، الهند، ص124.

اعتلاء عرش دلهي، ليصبح اول سلطان لودي يؤسس الدولة اللودية الافغانية في الهند[1].

وفي سنة (855هـ/1451م) وجه السلطان بهلول لودي (855-894هـ/ 1451-1488م)[2] حملة عسكرية ضد إقليم الملتان ، الذي بقي مستقلا عن حكم اللوديين، حيث شكل مصدر قلق وإزعاج للسلطة اللودية الجديدة، إلا أنه لم يتمم الحملة بسبب الهجوم الذي شنه (محمود الشرقي) ملك جانبور (847-862هـ/1443-1457م) الاستعادة مدينة دلهي[3].

وفي سنة (856هـ/1452م) واجه السلطان بهلول لودي زحفاً مضاداً من قبل الشرقيين بقيادة (محمود شرقي)، الذي حاول استرجاع دلهي من أيدي اللوديين، وقد فرض على دلهي حصاراً عنيفاً كاد ان يسقط حكم اللوديين، لولا مقتل أحد قادة الشرقيين الكبار، ويدعى (فاتح خان)، والذي بسبب مقتله اضطر محمود الشرقي إلى اللجوء إلى جانبور القريبة من دلهي، وبذلك ضمن بهلول لودي سيطرة محكمة ودائمة على دلهي[4].

وفي سنة (877هـ/1472م) وقعت معركة في منطقة سيخيرا (Sekhera) البعيدة عن مدينة دلهي حوالي (خمسة وعشرين) ميلا، ما بين السلطان اللودي والسلطان (حسين شرقي)[5]، وفي نهاية المعركة وقع الطرفان على اتفاقية صلح وسلم بينهما دون أن تحسم الأمور لصالح أيا من الطرفين[6]، وبعدما اجتاز السلطان لودي مدينة ميوات

(1) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص98-99.

(2) كان مؤسس هذه الاسرة ، حاكما على ولاية سرهند التي تتبع حكم الاسياد في الهند، للتفاصيل ينظر: ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا، ط1، (عمان، 2010)، ص162.

(3) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص406؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص99.

(4) الساداتي، تاريخ المسلمين، ج1، ص239؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص99.

(5) هو حسين بن محمود بن إبراهيم الجونبوري، سلطان الشرق، قام بالملك بعد أخيه محمد شاه، وافتتح أمره بالعقل والدهاء، للتفاصيل ينظر: الحسني، الإعلام ، ج3، ص246.

(6) الجوارنه، الهند، ص125؛

سنة (878هـ/1473م)، عسكر في (سياره)(Siarh) في مقاطعة ميوار (Mewar)، وفيها تمت مواجهة احد الحكام الهندوس ويدعى (الرأي مال) (Rai Mall)، وقد تعرض الجيش الهندي لمذابح فضيعة على يد الجيش اللودي، مجبرا إياهم على إعلان الاستسلام، وطلب السلام، وقبلوا كافة الشروط التي فرضها عليهم الجيش المنتصر، كإعلان أسم السلطان، وسك أسمه على العملات المحلية[1].

وقعت أحداث موقعة كانوج (Kanauj) سنة (887هـ/1482م)، على ضفاف النهر (الكنج)، بين السلطان (بهلول لودي) والسلطان (حسين شاه شرقي)، وقد استلم فيها الشرقي للسلطان بهلول[2]، وعقب هذا الانتصار الذي حققه بهلول لودي على حسين الشرقي في موقعة كانوج، وجه السلطان اللودي حملته تجاه إقليم جانبور (Jaunpur) سنة (889هـ/1484م) معقل حكم الأسرة الشرقية، ليحقق انتصارات كبيرة في معظم المدن وقرى الإقليم منها مدينة اوده ، وكالبي (Kalpi) الواقعة على نهر جمنا، ودهلبور (Dholpur) وباري (Bari)، منح أبنه (بارباك شاه) حكم جانبور[3].

وغزى السلطان بهلول لودي مدينة (مالوا) في سنة (889هـ/1484م)، وبعد معارك كبيرة نجح في فتحها وضمها للدولة اللودية، ودمر مدينة الهانبور (Alhanpur) ، وهي من المدن الرئيسية التابعة لمالوا[4].

وفي سنة (894هـ/1488م) زحف السلطان بهلول لودي من مدينة دلهي قاصدا فتح مدينة كواليور (Gwalior)، والقضاء على حاكمها الهندوسي (الراجا مان سنك تونورا) (Raja Man Singh Tonwar)، وما أن اقتربت القوات اللودية من المنطقة،

Abdul Halim: History of The Lodi Sultanate of Delhi and Agra, (Decca,1961) ,p., 38.

(1) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص100.

(2) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص100-101؛

Halim, "History of The Lodi" ,p., 43.

(3) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص101.

(4) الجوارنه، الهند، ص125.

حتى سارع الزعيم الهندوسي إلى إعلان الاستسلام، وقبول الخضوع لسلطة الدولة اللودية، بعدما قدم لـ(بهلول) أموالا طائلة، حيث داهمته الحمى فلقي حتفه[1].

وجاءت موقعة (رابري، وتشاندوار) في عهد السلطان اسكندر لودي (894-923هـ/ 1488-1517م) ، وهي اولى الحملات العسكرية التي يقوم بها في الهند، وكانت ضد تمرد شقيقه (عالم خان) ، الذي راح ينحاز الى قوى المعارضة المناوئة للسلطة اللودية ، بهدف الوصول الى السلطة ، لما كان بينه وبين شقيقه من شحناء ، والتقى به (اسكندر) في موقعة (رابري، وتشاندوار) سنة (895هـ/ 1490م) ، حيث فرض عليهما حصاراً عنيفاً ليخضعهما بعد ذلك ، الا ان شقيقه استطاع الهروب الى جهة مجهولة من الهند[2].

وتوجه السلطان اسكندر اللودي بايانا (Bayana) سنة (897هـ/ 1491م) لاخضاعها ، وفرض حصاراً على القلعة الى ان اعلنت استسلامها ، ومنحها لاحد قواده وهو (خان خانات فارمالي – Farmaly)[3].

وفي نفس السنة جاءت موقعة كاث كاره (Kath – garh) ردة فعل من قبل السلطان اسكندر اللودي على ما قامت به قوات الراجبوت الهندوسية من اعتداءات على مناطق السيادة اللودية ، ولم يتمكن الراجبوت من الصمود امام اصدار اللوديين على تحقيق النصر، ليهربوا وتتفرق جموعهم ، ويصبحوا عرضة للتقتيل على يد المسلمين[4].

وسارع السلطان اسكندر اللودي الى عبور نهر الكنج، ووصل الى بنارس (Banars)[5] سنة (900هـ/ 1494م) ، حيث تتجمع قوات الشرقيين ، وحمل حملته

(1) الساداتي، تاريخ المسلمين، ج1، ص240؛ الجوارنه، الهند، ص125.
(2) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص413؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص101-102.
(3) الساداتي، تاريخ المسلمين، ج1، ص241- 242؛ الهروي، المسلمون في الهند، ج1، ص251.
(4) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص451؛ الساداتي، تاريخ المسلمين، ج1، ص243.
(5) هي واحدة من اشهر المدن الهندية وتعد العاصمة الدينية للوثنيين تقع على الضفة اليسرى لنهر كنكا وتبعد (479) ميلاً (958) كم عن كلكتا. ينظر: درويش ، الإمارة الغورية، ص175.

على قوات الشرقيين في مكان يبعد عن بينارس (ستة وثلاثون) ميلاً ، هزم على اثرها الشرقيين والتجئوا الى البنغال[1] ، وغزى السلطان اسكندر لودي مدينة (بيهار) (Behar) سنة (901هـ/ 1495م) ، وهي احدى المدن القديمة الواقعة ضمن مقاطعة باتنا (Patna) ، وذلك لمواجهة مطامع سلطان البنغال (علاء الدين) ، وانتهت المعركة بعقد اتفاقية صلح بين الجانبين[2].

وفي سنة (904هـ/1498م) زحف السلطان اسكندر لودي (894-923هـ/ 1488-1518م) [3] تجاه (بانا) (Pana)، ونجح في احتلالها وضمها للدولة اللودية، كما أنه غزى مدينة (باندهوكاره) (Bandhugarh)، الواقعة إلى الجنوب من مدينة (الله آباد)،وتعتبر من حصون الهند المنيعة، وقد أبدى سلطان الدولة اللودية عجزه عن اقتحام المدينة، ليعود إلى دون تحقيق انتصار عليها[4].

وزحف السلطان اسكندر لودي لإخضاع قلعة (ماندريل) (Mandrael) سنة (910هـ/1504م)، الواقعة على بعد (اثني وستون) ميلا غرب مدينة (كواليار)، فأخضعها دون قتال، وقد أمر السلطان جنوده بإبادة، وترك عليها القائد (مجاهد خان)، ثم عاد السلطان إلى مدينة اكرا (Agra) [5].

وبعدها توجه السلطان (اسكندر لودي) إلى مدينة (كواليور) سنة (911هـ/1505م)، بسبب الاضطرابات والقلاقل التي أحدثها حاكم المدينة الهندوسي، الذي أقره السلطان عليها بعد توقيع اتفاقية صلح بينهما، ووصل السلطان لودي إليها، وطارد الراجبوت في التلال والغابات، وذبح منهم أعداد كبيرة[6].

---

(1) الساداتي، تاريخ المسلمين، ج1، ص243؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص103.

(2) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص417؛ الهروي، المسلمون في الهند، ج1، ص253.

(3) هو اسكندر بن بهلول بن كالا اللودي ، قام بالملك بعد والده سنة (894هـ/ 1488م) ، وافتتح الامر بالعدل والاحسان، وكان شديد الرغبة الى مجالس العلماء عظيم المحبة لهم ، للتفاصيل ينظر: الحسني ، الإعلام، ج4، ص309-310.

(4) الجوارنه، الهند، ص127.

(5) بدايوني، منتخب التواريخ، ج1، ص420؛ الهروي، المسلمون في الهند، ج1، ص256.

(6) الهروي، المسلمون في الهند، ج1، ص257؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص105.

وفي سنة (924هـ/1518م) وجه السلطان (إبراهيم لودي) (923-932هـ/ 1518-1526م) [1] حملة عسكرية جديدة ضد ثورة الراجبوت الهنود، بقيادة زعيمهم (مان تشاند) (Manchand)، ومواجهة (جلال خان الرابض) في مدينة (كالبي)، وحينما استشعر (جلال الدين خان) خطر الزحف اللودي عليه، سارع إلى ترك مدينة (كالبي) تاركا قوات لحمايتها، ليتوجه إلى مدينة (اكرا) عاصمة الدولة اللودية، لاحتلالها، وذلك قبل أن تصل قوات إبراهيم لودي إلى مدينة (كالبي)، إلا أن (إبراهيم) حاصر كالبي، واسقط قلعتها باستخدام المنجنيق، ودمرها تدميرا كاملا، كما أن (جلال الدين) أسقط بيده وفشل في الوصول إلى (اكرا) أمام قوة اللوديين، ليهرب إلى (كواليور)[2].

ثم توجه السلطان (إبراهيم لودي) بحملة إلى مدينة (بدلكاره) (Badalgarh) سنة (924هـ/1518م) للاستيلاء عليها من الراجبوت الهنود، ونجح السلطان (إبراهيم لودي) من فتح مدينة (بدلكاره) من يد حاكمها الهندوسي الراجا (مان سنك) (Man Singh)، بعدما فرض عليها حصاراً شديداً[3]، وفي سنة (926هـ/1520م) وجه السلطان إبراهيم لودي حملة تجاه مدينة (ميوار)، الخاضعة لحكم الراجبوت الهنود بقيادة رانا سنجا (Rana sanga)، وعندما التقى الجمعان في موقعة (خاتاولي) (Khatawli)، الواقعة على ضفاف نهر (باراباتي)، والذي يبعد (ثمانون) ميلا عن مدينة (بايانا) (Bayana)، أبدى الراجبوت شجاعة منقطعة النظير، وقاوموا المسلمين مقاومة عنيفة، حتى أوقعوا الهزيمة بصفوف الجيش اللودي المكون غالبيته من التبهات (البختون) وقتل منهم أعداد كبيرة[4].

وبعد هذه الهزيمة أصبح اللوديون في موقف لا يحسدون عليه الأمر الذي دفع السلطان (إبراهيم لودي) إلى تجهيز حملة عسكرية كبيرة لكسر شوكة الراجبوت الذين

(1) هو اخر سلاطين من الاسرة اللودية، وكان فظاً غليظاً مستكبراً قليل السياسة ، شديد البطش، للتفاصيل ينظر: الحسني، الإعلام، ج4، ص297.

(2) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص106.

(3) Halim, "History of The Lodi" ,p., 145.

(4) الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص107؛ عوض، الراجبوت، ص148.

استفحل خطرهم والتقى الجمعان في موقعة (جامبهير) (Gambhir) سنة (926هـ/1520م)، حينما وصلت أنباء هزيمة الجيش اللودي إلى مسامع السلطان (إبراهيم لودي) في موقعة (خاتاولي)، جهز جيشاً لمواجهة الراجبوت الهنود، والتقى معهم في موقعة (جامبهير)، وهو أسم لنهر يقع وسط الهند، وفيها الحق المسلمون هزيمة نكراء بقوات الهنود، وتمكنوا من السيطرة على (خاتاولي)، بينما هرب الزعيم الهندوسي (رانا سنجا) مع العديد من قادته[1].

الخاتمة:

في نهاية البحث لا بد من الخروج ببعض الاستنتاجات :

1. ان السلطان (التتمش) لم يشعر بالراحة والطمأنينة طوال حياته حيث قضى اغلب سنوات حكمه في الحروب بهدف ترسيخ دعائم ملكه.
2. برغم المدة القليلة التي حكمت فيها السلطانة رضية البلاد والتي امتدت حوالي (اربعة) سنوات تقريباً ، الا انها تتميز بشخصيتها القوية وشجاعتها الفائقة إذ تمكنت من صد غزوات المغول وهزيمتهم .
3. كان السلطان ناصر الدين محمود رجلاً متدنياً صاحب علم ودين، وكان له دوراً مميزاً في القيام بحملات عسكرية ضد المغول.
4. اما السلطان معز الدين كيقباد لم يكن شخصية قوية وحازمة ، فكان شخصية ضعيفة ومنشغل بامور اللهو والمرح تاركاً امور السلطنة الى وزيره (نظام الملك) والذي اساء استغلال نفوذه مما ادى الى امتعاض الامراء الترك والاهالي واخيراً تم قتله بامر السلطان كيقباد.
5. يعد السلطان علاء الدين الخلجي بحق من أعظم السلاطين في عصره حيث قاد جنده حتى دانت له شبه القارة الهندية تقريباً فوصل الى مناطق لم يصلها احد من قبله ونشر الاسلام فيها.

---

(1) الساداتي، تاريخ المسلمين، ج1، ص248؛ الجوارنه، المعارك الإسلامية، ص107؛
Halim, "History of The Lodi" ,p., 160.

6. ان السلطان محمد بن تغلق كان يكتسب العديد من الخبرات في الادارة والحرب قبل ارتقائه العرش ، ولكن رغم جميع خبراته لم يكن حاكماً ناجحاً كما يتوقعه البعض ، ويبدو ان شوقه اللاذع للفتوحات والتوسع قد اوقعه في صعوبات جمة حيث انها اثارت حفيظة الأقاليم النائية للعصيان والتمرد.

7. ان اغلب حملات السلاطين كانت تهدف الى توحيد البلاد واخضاع الاقاليم إذ بلغ عدد الحملات التي قادها السلطان مبارك شاه (ثمان) حملات متتابعة بداها باحتلال (كايثار، وبالانوار) سنة (826هـ/ 1423م) وانهاها بحملة على ميوات سنة (836هـ/ 1433م).

8. أدت الأسرة اللودية دوراً مميزاً في حروب المسلمين ومعاركهم على ارض الهند، وكان لها صدى كبير على واقع الحياة السياسية والثقافية والإدارية لشعوب الهند، ومن اجل النيل من السيادة والسيطرة على الهند، خاضت تلك الأسرة (إحدى وثلاثين) معركة، قاد منها السلطان (بهلول اللودي) (اثني عشر) معركة ، بينما السلطان (اسكندر لودي) (ثلاث عشرة) معركة، وأخيراً السلطان (إبراهيم لودي) ست معارك.

9. يظهر لنا أن السلاطين في عصر السلطنة الإسلامية لم يكونوا وحدهم في قيادة الجيوش، فقد كان يرافقهم أبناءهم والقادة والوزراء وأحياناً الحاجب في تلك المعارك التي يخوضونها، وفي النهاية يحقق السلاطين الانتصار في معاركهم ، وإعادة الأقاليم إلى السلطنة.

10. يبدو لنا أن كل هذه الانتصارات التي حققها سلاطين السلطنة يدل دلالة واضحة على تفوق سلاطينهم على من سبقهم من حكام وقادة في قيادة هذه الجيوش ، واهتمامهم بتطوير جيوشهم ، وإمدادهم بالأسلحة والذخائر، ووضع خطط في سير المعارك، واختيار القيادة الماهرة والمدربة على فنون القتال والحرب، والسيطرة النفسية على جنودهم، فاشعروا الجنود بأنهم على قدم المساواة ولا فضل لأحد إلا بمقدار الاستعداد والعزم والجهاد، فكانت حياة الجندية والعسكرية هي المسيطرة على مقاليد الأمور في داخل جيوش السلطنة.

References

1. A.K. Jain: **The city of Delhi** , (New Delhi, 1994) ,p., 55.
2. Abd al-Hay bin Fakhr al-Din al-Hassani, **Al-e'elam biman fi Tareekh Al-hind min Al-e'elam Al-musama Nuzhat Al-khawater wa Bahjat Al-masame'a wa Al-nawather**, Dar Ibn Hazm, (Beirut, 1999), part 1, pp. 112-113.
3. Abd al-Qadir bin Muluk Shah Badayoni, **Muntakhab al-Tawarikh**, corrected by: Mawlawi Hamid Ali Sahib, Calcutta Press, (India, 1898), vol. 1, p. 64;
4. Abd al-Sattar Mutlaq Darwish, **The Ghurian Emirate in the East, a study of its political and civilized conditions 543-612 AH**, 1st edition, Dar Alam al-Thaqafa for publication and distribution, (Amman, 2011), p. 167.
5. Abdel Moneim Al-Nimr, **History of Islam in India**, 1st edition, Dar Al-Ahd Al-Jadeed, (Cairo, 1959), p. 100
6. Abdul Halim: **History of The Lodi Sultanate of Delhi and Agra**, (Decca,1961) ,p., 38.
7. Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Muhammad ibn Makram ibn Ali al-Masri ibn Manzoor, **Lisan al-Arab**, Dar al-Fikr Press, (Beirut, 1995), volume 7, pp. 320-323.
8. Abu Al-Fadl Muhammad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, **History of Al-Bayhaqi**, translated by: Yahya Al-Khashab, and Sadiq Nashat, The Anglo-Egyptian Bookshop, (Cairo, Dr. T), p. 522;
9. Abu Amr **Minhaj al-Din Othman bin Siraj al-Din al-Jawzjani, Tabaqat Nasseri**, correction, interview, annotation, and commentary: Abdul Hay Habibi, (Kabul, 1964), part 1, p. 449;
10. Ahmad Atiyat Allah, **The Islamic Dictionary, The Egyptian Renaissance Bookshop**, (Cairo, 1963), Volume 3, pp. 428-429;
11. Ahmed Bakhsh Al-Harawi, **Muslims in India from the Arab Conquest to British Colonization,** translated by: Ahmed Abdel-Qader Al-Shazly, the Egyptian General Authority,

(Cairo, 1995), part 1, p. 69; Muhammad, The Mamluk State, pg. 33.

12. Ahmed Ibrahim Ali Marzouk, **The Islamic Region of India since the Ghaznavid Conquest until the End of the Mamluk State of India (366-686 AH / 976-1286 AD),** unpublished master's thesis, College of Dar Al-Ulum, (Minya University, 2000), p. 104.
13. Ahmed Khalaf Allah Abd al-Radi Awad**, The Rajputs in the Indian Subcontinent (390-933 AH / 1000-1526 AD),** unpublished master's thesis, College of Dar Al-Uloom, (Minya University, 2018), p. 121.
14. Ahmed Mahmoud Al-Sadati, **History of Muslims in the Indian Subcontinent and Their Civilization**, printed and published by Al-Adab Al-Jamiz Library, (Cairo, 1957), part 1, p. 131;
15. Ahmed Muhammad Al-Jawarneh, **India under Islamic Sovereignty, Historical Studies**, Hamada Foundation, (Irbid, 2006), p. 70;
16. Al-Fiqi, **"Political Life in the Land of India during the Era of the Mamluks and Mamaleeks**," The Arab Historian Magazine, Vol. 8, (Baghdad, 1978), p. 36.
17. Al-Fiqi, **Independent Islamic States in the East**, Dar Al-Fikr Al-Arabi, (Cairo, 1987), p. 361.
18. Cotton: J.S.cotton, "**Bengal", the Islamic Encyclopedia**, translated by: Muhammad Thabet al-Fandi, Ahmad al-Shintnawi, Ibrahim Zaki Khorshid, and Abdul Hamid Yunis, Jahat Publications, (Tehran, 1927), volume 3, pp. 224-227
19. Darwish, **Sultan Mahmoud Al-Ghaznawi, his biography and his political and military role in Khorasan and the Indian subcontinent 361-421 AH**, 1st edition, Dar Alam Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, (Amman, 2009), p. 117.
20. Essam El-Din Abdel-Raouf El-Feki, **The Land of India in the Islamic Era, from the Dawn of Islam Until the Timurid Invasion**, The World of Books, (Cairo, 1980), pp. 173-174.

21. Fafiq zakaria, **Razia Queen of Delhi**, (London, 1966), p., 73.
22. FShams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Lawati al-Tanji, known as Ibn Battuta, **Ibn Battuta's Journey called "The Watcher's Masterpiece in Strange Countries and Wonders of Travel,"** investigation: Abdul Hadi al-Tazi, Kingdom of Morocco Academy Press, (Rabat, 1997), volume 3, pp. 104-113.
23. Ghiyath al-Din ibn Hammam al-Din al-Husayni Khawandmir, **History of Habib al-Sair fi Akhbar al-Bashar**, (Tehran, 1913), vol. 4, vol. 2, p. 618.
24. Gustave Le Bon, **Civilizations of India**, translated by: Adel Zuaiter, 1st Edition, Isa Al-Halabi and Sons Press, (Cairo, 1969), p. 73.
25. Ihsan Haqqi**, History of the Indian and Pakistani Peninsula**, 1st edition, Al-Risala Foundation, (Beirut, 1978), p. 73;
26. Imad al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar Abu al-Fida, **al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr**, Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, (Beirut, 1960), Part 4, p. 28;
27. Izz al-Din Abi al-Hasan Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abd al-Wahed al-Shaibani, known as Ibn al-Atheer, **Al-Labbab fi Tahtheeb al-Ansab**, Al-Quds Library, (Cairo, 1937), Part 2, p. 71.
28. Jacob Sarrouf, and Fares Al-Nimr**, "Queens in Islam,"** Al-Muqtataf journal, (Cairo, 1920), vol. 57, part 2, p. 99.
29. Mahmoud Arafa Mahmoud, **"The Political and Social Systems in India during the Bani Tughlaq Era (721-816 AH / 1321-1414 AD)",** The Eighteenth Yearbook, Annals of the College of Arts, (University of Tikrit, 1998), pp. 29-30.
30. Muhammad Ahmad Dahman, **A Dictionary of Historical Words in the Mamluk Era**, Dar Al-Fikr, (Damascus, 1990), p. 92.
31. Muhammad Qasim Hindushah Fereshteh, **History of Fereshteh**, presented p. K. mursh, (Bombay, 1831), Vol. 1, p. 174.
32. Muhammad Sayed Kamel, "**The Indian Army in the Era of**

the Khilji State (689-720 AH / 1290-1320 AD)", Journal of the Egyptian Historian, College of Arts, (Cairo, 2011), p. 38, p. 78.

33. Mushi: **The stuggle for Empire**, (Bombay, 1969), p., 190.
34. Mustafa Abd al-Karim al-Khatib, **Dictionary of Historical Terms and Titles**, 1st edition, Al-Risala Foundation, (Beirut, 1996), p. 256.
35. Nima Ali Morsi, **"The Army of India in the Mamluk Era (606-689 AH / 1206-1290 AD),"** Journal of Arab Studies, Issue 5, No. (192761), College of Dar Al-Ulum, Minia University, (Egypt, 2000), p. 169.
36. Omar Reda Kahaleh**, A'alam Al-nesa'a fi A'lamai Al-arab wa Al-islam**, 1st Edition, The Hashemite Press, (Damascus, 1959), Part 1, p. 45.
37. Quoting Salah Abd al-Rahman Ramadan Muhammad, **The Mamluk State in India in the period from (603-689 AH / 1206-1290 AD) in light of the Urdu and Persian sources**, an unpublished doctoral thesis, Faculty of Arts, Ain Shams University, (Cairo, 2016), p. 26- 27.
38. Qutb al-Din Abi al-Fath Musa bin Muhammad bin Ahmad bin Qutb al-Din al-Yunini, **Thail Mir'aa Al-zaman,** 1st edition, The Ottoman Encyclopedia, (Hyderabad - India, 1954), p. 89; Jawarana, India, p. 107.
39. Radwan Attia Wardi Al-Jubouri, **India in the era of the Islamic Sultanate (602-815 AH / 1205-1413 AD)**, unpublished doctoral thesis, College of Education, (University of Mosul, 2013), pp. 54-55;
40. Sayyid Hasan Barni, **The Articles of Barney**, (Pakistan, 1931), pg. 125;
41. Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamwi, **Mu'jam al-Buldan**, investigation: Farid Abdulaziz al-Jundi, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 2011), vol. 5, p. 31.
42. Surat Al-Najm, verse (23).

43. Syed Riast Ali Nadwi, **An Islamic Era of Kahindostan,** Takhliqat, (Lahore, 2001), p. 168;
44. Yasser Abd al-Jawad Hamid al-Mashhadani**, History of Islamic Countries in Asia**, 1st edition, (Amman, 2010), p. 162.
45. Zakariya bin Muhammad bin Mahmoud Al-Qazwini, **Athar Al-Bilad and Akhbar Al-Ibad**, Dar Beirut for Printing and Publishing, (Beirut, 1960), pp. 121-123.
46. Ziauddin Barni, **The History of Fayrouz Shahi**, corrected by: Mawlawi Syed Ahmed Khan, Calcutta Press, (India, 1862), p. 288;

The role of the Sultan and his guidance in leading the battles in India during the era of the Islamic Sultanate (602-932 AH / 1206-1526 DH)

Yasir Abdujwwad Hamid Al-Mushhadani*

Liqaa Khaleel Esmael yahya Al-Ghazali**

Abstract

The research seeks to shed light on the Sultan and his interest in the army as a force to be reckoned with at home, in the expansions of war and the prevention of external dangers. The army leadership is dominant in the capabilities of the soldiers and their movements and thus the formation of strong armies that owe full allegiance to the sultans of the Sultanate and defeat the rulers and neighboring kings. Such as the Mongols, Indian bacillus and others.

* Assist. Prof./ History Department/College of Education for Humanities /University of Mosul.

** Assist. Lect./ History Department/College of Education for Humanities /University of Mosul.

The research was based on a number of sources and references related to the Islamic history of India as well as the introduction and conclusion.

Key words : Sultans؛ Battles؛ fighting